العلامة محمد ابو شنب (١)

العبد الحقير محمد بن العربي بن محمد ابي شنب وُلد يوم الثلاثاء في العاشر من رجب سنة ١٢٨٦ هـ — ٢٦ اكتوبر سنة ١٨٦٩ م بقرية يقال لها لمدية (والآن المدية) في جنوب الجزائر وتبعد عنها تسعين كيلو متراً قرأ شيئاً قليلاً جداً من القرآن ثم قرأ اللغة والعلوم الفرنسية في مدرسة لمدية الثناوية (الثانوية) ثم انتقل الى دار المعلمين الفرنسية بأبي زريعة بقرب الجزائر وبعد عام خرج منها مجازاً باجازة تعليم اللغة والعلوم الفرنسية في المدارس الابتدائية الوطنية وبعد عشر سنين قد مضت كلها في التعليم وتعاطي اللغة العربية من نحو وصرف واشتقاق وعروض وقافية وأدب ، وشيء من التوحيد والفقه أجيز باجازة مدرسة الآداب العليا — تقلد خطة مدرس اللغة العربية والنحو والصرف والعروض في مدرسة قسنطينة اول محرم سنة ١٣١٦ هـ — ٢٢ مايو سنة ١٨٩٨ م ثم انتقل الى مدرسة الجزائر اول محرم سنة ١٣١٩ هـ — ٢٠ ابريل سنة ١٩٠١ . وبعد اربع عشرة سنة ارتقى الى القسم الاعلى من هذه المدرسة وأقرأ النحو والادب والمعاني والبيان والمنطق وفي آخر السنة (١٩٢٢ م) أجيز باجازة دكتور في القسم الادبي من كلية الآداب بالجزائر بعد ان قدم اليها تأليفاً في حياة ابي دلامة شاعر بني العباس وتأليفاً آخر في الألفاظ التركية والفارسية الباقية في لغة الوطن الجزائري وقد نوقش فيها أمام الجمهور . وفي اول يناير ١٩٢٤ انتقل مدرساً الى كلية الآداب بالجزائر وما زال بها الى الآن .

وللعبد الحقير إلمام باللغة الطليانية والالمانية والاسبانية والفارسية ومعرفة ضعيفة غاية الضعف بالتركية واللاتينية ، والّف باللغة العربية تحفة الأدب في ميزان اشعار العرب طبعت اولاً بالجزائر سنة ١٩٠٦ وثانياً سنة ١٩٢٨ ورسالة في المنطق غير مطبوعة . وشرح نظم مثلثات قطرب طبع بالجزائر سنة ١٩٠٧ .

ومن التآليف باللغة الفرنسية : مجموع أمثال العوام بارض الجزائر والمغرب في ثلاثة

---

(١) كان المرحوم الاستاذ محمد ابو شنب احد اعضاء مجمعنا العلمي في الجزائر ارسل الينا ترجمته هذه بقلمه لنشرها في المجلة فلم يتح لنا نشرها الا بعد وفاته رحمه الله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أجزاء مطبوع ببار يس (١٩٠٥—١٩٠٧) . واصل كلمة شاشية طبع بالجزائر (١٩٠٧) . إجازة سيدي عبد القادر الفاسي طبع ببار يس (١٩٠٧) .

اما الكتب التي نشرها فهي :

البستان في علماء تلمسان لابن مريم طبع بالجزائر (١٩٠٨) . رحلة الوثيلاني طبع بالجزائر (١٩٠٨) . الممتع في شرح المقنع لابي سعيد السوسي طبع بالجزائر (١٩٠٨) . تحبير الموشين للفيروزابادي طبع بالجزائر (١٩٠٩) . فهرسة كتب الجامع الاعظم بالجزائر (١٩٠٩) . عنوان الدراية في علماء بجاية طبع بالجزائر (١٩١٠) . تدميث التذكير في التأنيث والتذكير للجعبري طبع في استراسبورغ (١٩١١) . اصل كلمة تأيس (بالفرنسية) طبع بالجزائر (١٩١٢) . طبقات علماء افريقية لابي العرب والخشني مع ترجمة افرنسية جزآن طبع ببار يس (١٩١٥—١٩٢٠) . تكملة ابن الابار (بالاشتراك مع بَل) طبع بالجزائر (١٩٢١) . الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية طبع بالجزائر (١٩٢١) . فهرسة مطبوعات فاس (بالاشتراك مع ليفي) طبع بالجزائر (١٩٢٢) . ابودلامة حياته وشعره بالفرنسية طبع بالجزائر (١٩٢٢) . الألفاظ التركية والفارسية في اللغة الجزائرية طبع بالجزائر (١٩٢٢) . ديوان علقمة الفحل مع تقريرات طبع بالجزائر (١٩٢٥) . ديوان عروة بن الورد مع تقريرات طبع بالجزائر (١٩٢٦) . كتاب الجمل للزجاجي مع تقريرات طبع بالجزائر (١٩٢٧) .

* * *

(المجمع) : وبعد وفاة المترجم ارسل الينا زميله الاستاذ (ماسيه) احد اعضاء مجمعنا بالجزائر ترجمة له أخرى وقد ذكر في فاتحتها ما ذكره المرحوم في ترجمة نفسه ثم عقب عليها بما يلي مترجماً عن الافرنسية قال :

قال الاستاذ جورج مارسه احد اساتيذ جامعة الجزائر في حق ابن ابي شنب :

ومن الواجب ان نشير اجمالا الى جميع اعماله حتى يتجلى لنا نشاطه العلمي فقد كنا نرجع اليه ونستضيء بضيائه وكنا نناديه (شيخنا) فانه كان يجمع الى صفات العلم والعالم الحقيقي صفات الصلاح والطيب .

مشى في جنازة ابن ابي شنب النصارى والمسلمون يؤلف بينهم الاسي والحزن على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفقيد . وقد ابّنه على ضريحه في مقبرة سيدي عبد الرحمن على محضر من جمهور عظيم الاستاذ مارتينو مدير كلية الآداب في جامعة الجزائر وصديق الفقيد وقال في جملة ماقال : ان المنهج الذي نهجه ابن ابي شنب يدل دلالة واضحة على مقدار ما يستطيع ان يعمله العقل والارادة والعمل في الارتفاع من اصغر المناصب الى اعظمها واني اود ان يوقر هذا المنهج شباب هذه البلاد وشباب فرنسا نفسها ... ان السيد ابن ابي شنب كان صورة الاديب المسلم الذي عرف كيف يطلع على الاساليب الاوربية في العمل من دون ان يفقد شيئاً من صفاته وعاداته وكان يتولى هدايته في العمل استاذه (باسه) فقد تعلم اللاتينية والانكليزية والاسبانيولية والالمانية والفارسية والتركية ، وعرف لوازم النقد العلمي وقد توجهت عليه الاعترافات بقدره . ففي سنة ١٩٢٠ انتخبه المجمع العلمي العربي بدمشق عضواً في جملة اعضائه وفي سنة ١٩٢٢ قلدته حكومة الجمهورية الفرنسية وسام فارس جوقة الشرف . . وكان ذا صفات تغرس له المحبة في الصدور وهي كرم النفس وميزة العقل والعفة في الافصاح عن العواطف والاستقامة التامة ... فاذا دنا منه الانسان فإنه لا يكاد ينساه ، فكانوا يذكرونه ذكرى الصداقة ، وكان له ميل الى المساعدة لا ينضب معينه ... اني اظن انه من اليوم الى سنين قليلة سينهض عالم من فرنسة او من الجزائر ويكتب تاريخ تآلف الفرنسيين والمسلمين في افريقية ، فابن ابي شنب سيكون رمز هذا التآلف وحينئذ يمكننا أن نقول احسن مما قلته انا اليوم ، اذ من السهل يومئذ على رجال العلم والعمل معا تباعدت أقطارهم ان يتآلفوا ويتعارفوا ويتحابوا اهـ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net